معبود فى محاربينا ومذكور بالسنتنا مترهة قلوبنا فكل ذلك
حقيقة ولا يلزم منه حلول البارى سبحانه فى المحاريب
والالسنة والقلوب جل سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا واعلم
ان هذه العباره وهى قولنا القرآن كلام الخ هى نفس عبارة الاستاذ
الطائفة ابى القاسم القشيرى فى عقيدته التى اخرجها بمدينة
نيسابور فى الواقعة المشهوره واعتمدها محققوا الاشاعرة
سلطان وغضنفر الاعلام امام الحرمين ابو المعالى الجوينى
والشيخ ابى اسحاق الشيرازى والحافظ ابى على البيهقى
وهؤلاء ائمة ذلك العصر الذين لم يات بعدهم لهم
نظير وان كانت الاشاعرة حيث يزدحم الجم الغفير
ولا ينبغى ان يفهم من قولنا مكتوب فى مصاحفنا
الخ ان عين القرآن موجودة فى الورق فان كلامه
تعالى قديم ازلى ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور
ان ينقلب مدادا فى الالواح والاوراق وشكلا
تنظره الاحداق بل الكتاب من فعلنا والمكتوب
كلامه تعالى وكذا قلنا انه مكتوب فى المصحف ولم نقل موجود فانك
تكتب لفظة زيد على الكاغد ولا يكون زيد حالا فى الكاغد وانما يكون
مكتوبا فافهم ذلك وهذه مسئلة عظيمة الخطب طويلة الذيل وما
ذكرناه وهو حاصل مذهب اهل السنة ووراءه مذهبان مذهبان

الظر ولذا

ه

المصدى

المصدى ضالان عن منهج الحق مذهب الاعتزال وهو محجور
مقول ومذهب الحشو وهو مقهور مرذول اذا عرفت هذا
فليقع البحث بعده فى قولنا لا المجاز من قولنا القرآن كلامه على
الحقيقة لا المجاز فانك قد تقول ما فائدة مع ان فى قولك
على الحقيقة ما يغنى عنه فتقول الحقيقة تطلق تارة ويراد
بها كونه الشئ كما تقول حقيقة الجوهر التحيز وهذا
هو محل نظر المتكلمين فاذا قالوا حقيقة كذا اراد وكنهه
واخرى ويراد بها مقابل المجاز كما نقول حقيقة الاسد
الحيوان المفترس وهذا محل نظر الاصوليين فاذا فهمت
هذا نقول لك الى المقصود قلنا لك القرآن بالحقيقة
العقليه هو الكلام النفسى وهذه الحقيقة لا يقال لمقابلها
مجاز بل قد يكون ايضا حقيقة ولكن باعتبار اخر وهو
اعتبار اللغة او الشرع او العرف لان الحقائق عند
الاصوليين ثلاث وهو بالحقيقة اللغويه يقال على النفس
ايضا وعلى الالفاظ الدالة عليه بل الالفاظ امس به لان
النفس ليس بلفظ والحقيقة اللغوية لفظ فلو قلنا على
الحقيقة وسكتنا لاوهم ان المراد الحقيقة العقليه التى
يعنيها المتكلمون وليس كذلك لان تلك هى الكلام النفسى فلما قلنا
لا المجاز بين ان المراد انما هو الحقيقة اللغويه فافهم ذلك فهو من

Copyright Beijing Language University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)